أركان الإيمان
(١٠-١٤) سنة

الإيمانُ بالكُتُبِ السَّماوِيَّةِ

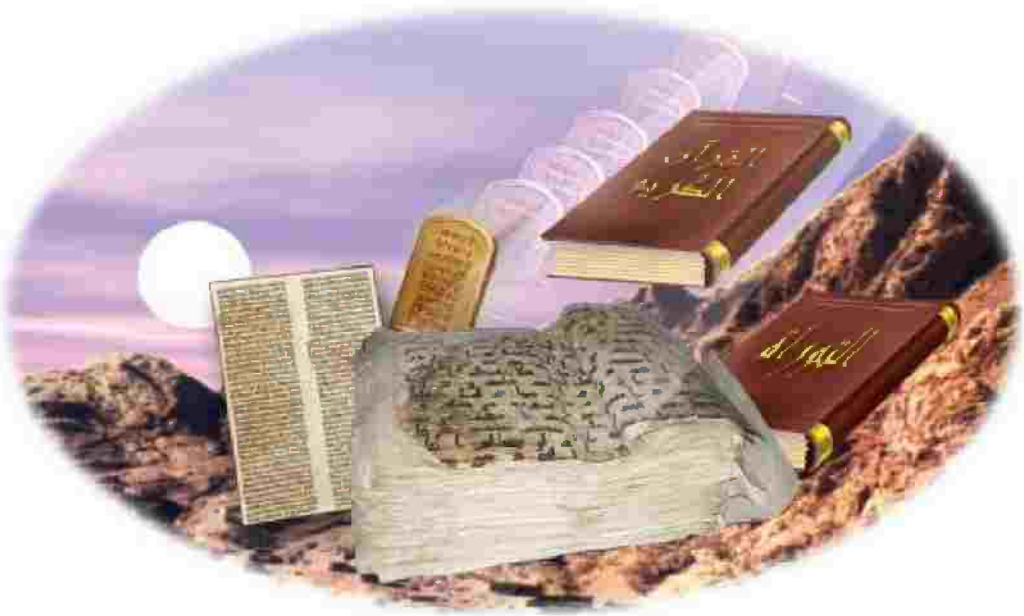

كتبها
سمير حلبى

رسمها
ماهر عبد القادر

شركة سفير

حلبى، سمير

أركان الإيمان «الكتب»/ سمير حلبى

١٢ ص، ٢٣ × ٢٣ سم

١- الإيمان بالكتب السماوية

٢- الأطفال - تعليم

أ- حلبى، سمير ب- العنوان

ديوى/ ٢١٠

جميع الحقوق محفوظة لشركة **سفير**

رقم الإيداع: ١١٦١٤ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى: 0 - 260 - 361 - 977 **I.S.B.N.**

الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ

حِينَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّسُلَ إِلَى البَشَرِ، أَيَّدَهُم بِالمُعْجِزَاتِ التِى تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِم، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِم "الكُتُبَ السَّمَاوِيَّةَ» التِى تَشْتَمِلُ عَلَى التَّعَالِيمِ الإِلَهِيَّةِ التِى تَنْفَعُهُم، وَتُحَقِّقُ لَهُمُ الخَيْرَ والسَّعَادَةَ، وَتَجْعَلُهُمْ يَعِيشُونَ جَمِيعًا فِى خَيْرٍ وَمَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ.

والكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ جَمِيعًا تَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الوَاحِدِ، خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمُبْدِعِ هَذَا الكَوْنِ العَظِيمِ.

والمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِكُلِّ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ التِى أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، وَالتِى جَاءَ ذِكْرُهَا فِى «القُرْآنِ الكَرِيمِ»

أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالبُعْدِ عَنْ مُجَادَلَةِ أَصْحَابِ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الأُخْرَى، قَالَ تَعَالَى : وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦

«سورة العنكبوت: الآية ٤٦»

عَنْ «أَبِى هُرَيْرَةَ» قَالَ : كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا : «آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ...»

أخرجه «البخارى»

الزَّبُورُ

أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى «دَاوُدَ» – عَلَيْهِ السَّلامُ – لِيَكُونَ هِدَايَةً لِلْيَهُودِ مِنْ «بَنِي إِسْرَائِيلَ»، مِنْ بَعْدِ نَبِيِّ اللَّهِ «مُوسَى» – عَلَيْهِ السَّلامُ – بِنَحْوِ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَقَدْ ذُكِرَ الزَّبُورُ فِي القُرْآنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾

«سورة النساء : ١٦٣ »

صُحُفُ «إِبْرَاهِيمَ» عَلَيْهِ السَّلامُ

أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبِي الأَنْبِيَاءِ «إِبْرَاهِيمَ» – عَلَيْهِ السَّلامُ – وَكَانَتْ كُلُّهَا– تَقْرِيبًا مَجْمُوعَةً مِنَ الأَمْثَالِ، ومِمَّا جَاءَ فِيهَا: عَلَى العَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلاثُ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صُنْعَ اللَّهِ، وسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ؛ وَعَلَى العَاقِلِ أَنْ لا يَكُونَ ظَاعِنًا إلا لِثَلاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَو مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى العَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلِسَانِهِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إلا فِيمَا يَعْنِيهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

«سورة الأعلى : مِنَ الآيتان ١٨ – ١٩»

صور مخطوطات مختلفة من الزبور وصحف موسى عليه السلام.

التَّوْرَاةُ

أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى «مُوسَى» – عَلَيْهِ السَّلَامُ – لِتَكُونَ شَرِيعَةً لِلْيَهُودِ مِنْ «بَنِى إِسْرَائِيلَ».

وَالمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِالتَّوْرَاةِ التِى أَنْزَلَهَا اللَّهُ – تَعَالَى– عَلَى نَبِيِّهِ «مُوسَى»، وَالتِى وَرَدَ ذِكْرُهَا فِى «القُرْآنِ الكَرِيمِ». قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾

سورة المائدة : من الآية ٤٤

صورة متخيلة لتابوت العهد

هَلْ تَعْلَمُ ؟!...

– أَنَّ أَقْدَمَ نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ مِنَ «التَّوْرَاةِ» (العَهْدُ القَدِيمُ) تَرْجِعُ إِلَى القَرْنِ الرَّابِعِ بَعْدَ مِيلادِ «المَسِيحِ» – عَلَيْهِ السَّلَامُ– فِى حِينِ أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ «مُوسَى» – عَلَيْهِ السَّلَامُ – قَدْ عَاشَ فِى القَرْنِ الرَّابِعَ عَشَرَ قَبْلَ مِيلادِ «المَسِيحِ».

– أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ «مُوسَى» – عَلَيْهِ السَّلَامُ – تَلَقَّى «التَّوْرَاةَ» مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ عَلَى جَبَلِ «الطُّورِ» بِسَيْنَاءَ، وَقَامَ بِتَدْوِينِهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُوضَعَ فِى «تَابُوتِ العَهْدِ»، وَقَدْ ضَاعَتْ هَذِهِ النُّسْخَةُ مِنَ التَّوْرَاةِ، ثُمَّ عُثِرَ عَلَيْهَا نَحْوَ سَنَةِ (٦٠٠ ق.م)، لَكِنَّهَا فُقِدَتْ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَمَا نَهَبَ «بُخْتُنْصَّر» «بَيْتَ المَقْدِسِ»، ثُمَّ أُعِيدَتْ كِتَابَةُ «التَّوْرَاةِ» مِنْ جَدِيدٍ بَعْدَ ذَلِكَ، إِلا أَنَّهَا أَصْبَحَتْ مُحَرَّفَةً عَنْ أَصْلِهَا.

الإنْجِيلُ

كِتَابُ اللَّهِ المُنَزَّلُ عَلَى المَسِيحِ «عِيسَى» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى «النَّصَارَى» مِنْ «بَنِي إِسْرَائِيلَ»، الذِينَ آمَنُوا بِدَعْوَتِهِ وَنَاصَرُوهُ. والمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِالإِنْجِيلِ الذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ «عِيسَى» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالذِي جَاءَ ذِكْرُهُ فِي «القُرْآنِ الكَرِيمِ». قَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ «سورة الحديد : من الآية ٢٧»

هَلْ تَعْلَمُ ؟!...

- أَنَّ كَلِمَةَ «إِنْجِيلَ» مُشْتَقَّةٌ مِنَ الكَلِمَةِ اليُونَانِيَّةِ «إِيفَانْجِلْيُوسَ»، وَتَعْنِي : الخَبَرَ السَّارَّ أَوِ البِشَارَةَ.
- أَنَّ نُصُوصَ الأَنَاجِيلِ التِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا «العَهْدُ الجَدِيدُ» تُنْسَبُ إِلَى عَدَدٍ مِنَ المُحَرِّرِينَ، يَنْتَمُونَ إِلَى الجِيلِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ «النَّصْرَانِيَّةِ»، مِنْهُمْ مَنْ تَتَلْمَذَ عَلَى يَدِ «المَسِيحِ»، مِثْلَ: «مَتَّى» وَ«يُوحَنَّا» وَ«بُطْرُسَ»، وَمِنْهُمْ مَنْ تَنَصَّرَ بَعْدَ «المَسِيحِ» وَلَمْ يَلْقَهُ، مِثْلَ : «بُولُسَ» وَ«مُرْقُسَ»، وَمِنْهُمْ مَنْ تَنَصَّرَ عَلَى يَدِ شَخْصٍ لَمْ يَلْقَ «المَسِيحِ»، مِثْلَ : «لُوقَا».
- أَنَّ أُصُولَ الأَنَاجِيلِ كُتِبَتْ بِاللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ مَا عَدَا إِنْجِيلَ «مَتَّى» فَقَدْ كُتِبَ بِالعَبْرَانِيَّةِ، وَكِلْتَاهُمَا لَمْ تَكُنْ لُغَةَ «المَسِيحِ» الذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ السِّرْيَانِيَّةَ.
- أَنَّ أَقْدَمَ نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ مِنَ «الإِنْجِيلِ» تَرْجِعُ إِلَى (٣٥٠) عَامًا بَعْدَ المِيلَادِ، وَأَنَّ النُّسْخَةَ الأَصْلِيَّةَ التِي نُقِلَتْ عَنْهَا لا وُجُودَ لَهَا.
- أَنَّ كُلَّ مَا نُقِلَ عَنِ «المَسِيحِ» ظَلَّ أَقْوَالا شَفَاهِيَّةً مُتَنَاقِلَةً، حَتَّى تَمَّتْ كِتَابَةُ إِنْجِيلِ «مُرْقُسَ» أَوَّلِ الأَنَاجِيلِ.

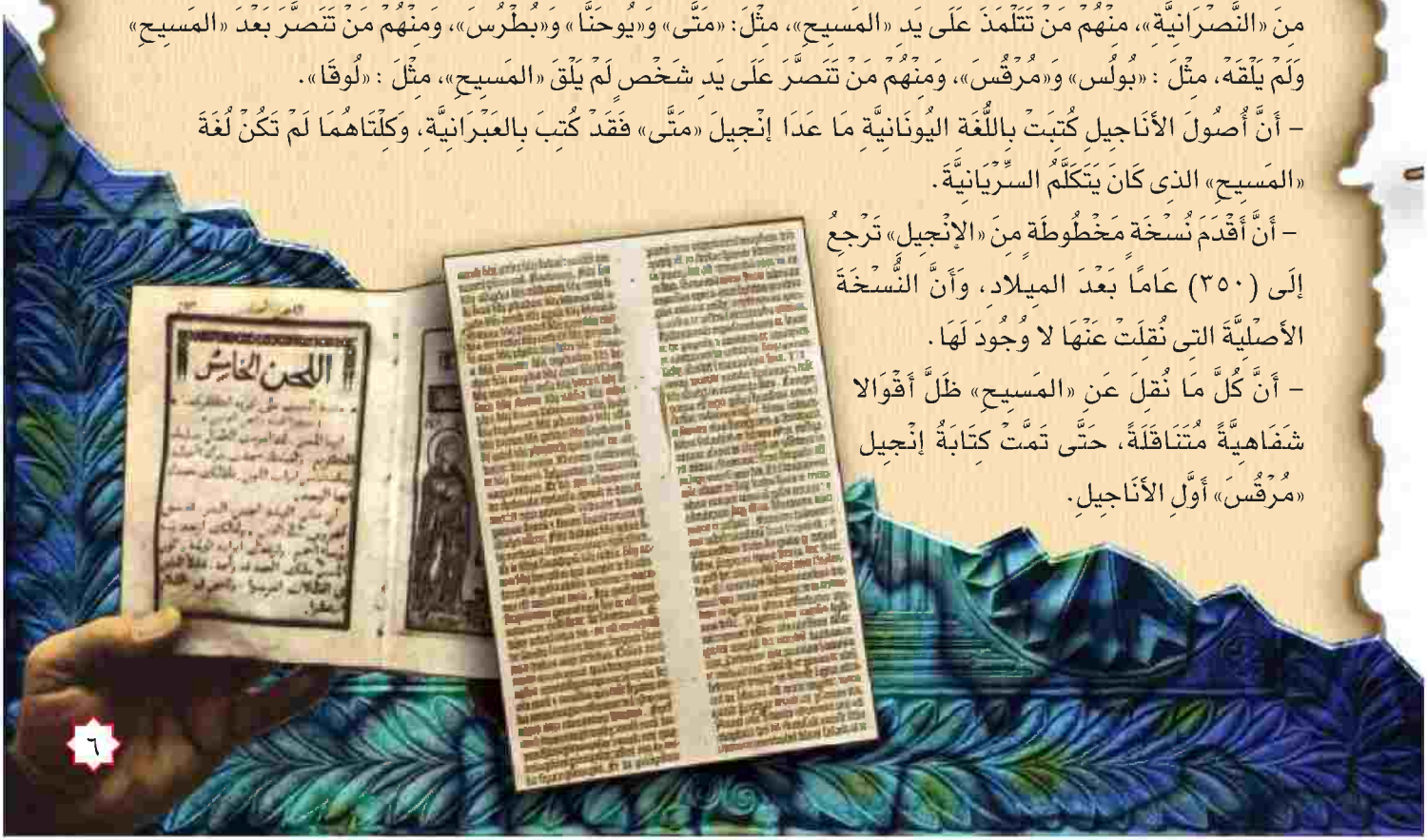

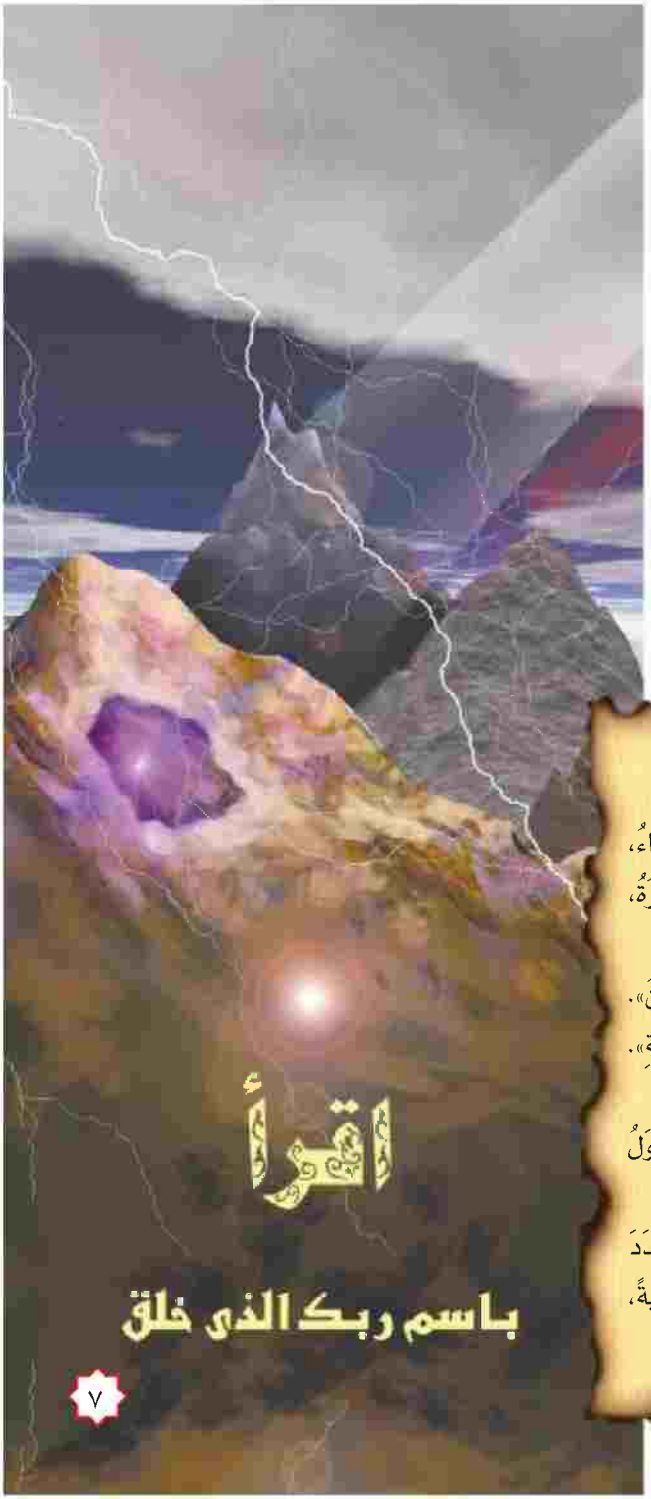

القُرْآنُ الكَرِيمُ

«القُرْآنُ الكَرِيمُ» هُوَ كِتَابُ اللَّهِ الذِى أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ «مُحَمَّدٍ» – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ؛ لِيَكُونَ مُعْجِزَةً خَالِدَةً عَبْرَ العُصُورِ، وَهُوَ بِمَثَابَةِ الرِّسَالَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ تَعَالِيمُهُ صَالِحَةً لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، لِتُحَقِّقَ الخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ لِلْبَشَرِ جَمِيعًا.

و«القُرْآنُ الكَرِيمُ» هُوَ كَلَامُ اللَّهِ المَحْفُوظُ بِنَصِّهِ وَلَفْظِهِ، وَهُوَ الكِتَابُ الوَحِيدُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّذِى حَفِظَهُ اللَّهُ عَلَى مَرِّ القُرُونِ وَالعُصُورِ دُونَ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ يَدُ التَّحْرِيفِ، أَوْ يَطْرَأَ عَلَيْهِ أَىُّ تَبْدِيلٍ أَوْ تَغْيِيرٍ.

هَلْ تَعْلَمُ ؟!...

– أَنَّ لِلْقُرْآنِ أَسْمَاءً كَثِيرَةً، مِنْهَا : الكِتَابُ، وَالتَّنْزِيلُ، وَالنُّورُ، وَالفُرْقَانُ، وَالشِّفَاءُ، وَالمَوْعِظَةُ، وَالذِّكْرُ، وَالصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، وَالنَّبَأُ العَظِيمُ، وَالتِّبْيَانُ، وَالتَّذْكِرَةُ، وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى، وَالبُشْرَى، وَالمُبِينُ، وَالبَشِيرُ، وَالنَّذِيرُ.

– أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ : سُورَةُ «العَلَقِ»، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِهَا : سُورَةُ «المُطَفِّفِينَ».

– أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِالمَدِينَةِ : سُورَةُ «البَقَرَةِ» وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِهَا : سُورَةُ «التَّوْبَةِ».

– أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ أَعْلَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِمَكَّةَ : سُورَةُ «النَّجْمِ».

– أَنَّ أَطْوَلَ سُورَةٍ فِى القُرْآنِ سُورَةُ «البَقَرَةِ»، وَأَقْصَرُهَا سُورَةُ «الكَوْثَرِ»، وَأَطْوَلُ آيَةٍ فِيهِ آيَةُ الدَّيْنِ وَأَقْصَرُ آيَتَيْنِ فِيهِ ﴿وَالضُّحَى﴾ ﴿وَالفَجْرِ﴾.

– أَنَّ عَدَدَ سُوَرِ القُرْآنِ : (١١٤) سُورَةً، وَعَدَدَ أَجْزَائِهِ : (٣٠) جُزْءًا، وَعَدَدَ أَحْزَابِهِ (٦٠) حِزْبًا، وَعَدَدَ أَرْبَاعِهِ : (٢٤٠) رُبْعًا، وَعَدَدَ آيَاتِهِ : (٦٢٣٦) آيَةً، وَعَدَدَ كَلِمَاتِهِ : (٧٧٨٤٥) كَلِمَةً.

حِفْظُ «القُرْآنِ» وَتَدْوِينُهُ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْفَظُ «القُرْآنَ»، وَكَانَ يَعْرِضُهُ عَلَى «جِبْرِيلَ» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَدُلُّهُ عَلَى تَرْتِيبِ سُورِهِ وَآيَاتِهِ، كَمَا حَفِظَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ : «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»، و«عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»، و«عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ»، و«عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، و«عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ»، و«أَبُو هُرَيْرَةَ»، و«عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ»، و«حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ»، و«أُمُّ سَلَمَةَ».

وَقَدْ عُنِيَ النَّبِيُّ بِكِتَابَةِ القُرْآنِ عِنَايَةً شَدِيدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا نَزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ دَعَا الكُتَّابَ مِنْهُمْ فَيَكْتُبُونَهُ عَلَى مَا يَجِدُونَهُ مِنَ الرِّقَاعِ والعِظَامِ وسَعَفِ النَّخِيلِ، وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الكُتَّابِ : «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، و«أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ»، و«زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ»، و«مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ».

وَقَدْ حَصَرَ النَّبِيُّ ﷺ جُهْدَ هَؤُلَاءِ الكُتَّابِ فِي كِتَابَةِ القُرْآنِ فَمَنَعَهُم مِنْ كِتَابَةِ غَيْرِهِ حَتَّى لا يَخْتَلِطَ بِهِ، ، وَقَدْ كَتَبُوا القُرْآنَ كُلَّهُ بِهَذَا الرَّسْمِ الذِي هُوَ عَلَيْهِ اليَوْمَ، وَقَدْ أَقَرَّهُمُ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى كِتَابَتِهِمْ.

وَمَازَالَ القُرآنُ يُتْلَى حَتَّى اليَوْمِ بِتِلْكَ القِرَاءَاتِ الَّتِي أَقَرَّهَا النَّبِيُّ ﷺ وَالَّتِي حَفِظَهَا المُسْلِمُونَ وَتَنَاقَلُوهَا.

جَمْعُ «القُرْآنِ»

بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ رَأَى الخَلِيفَةُ «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ» أَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ حَفَظَةِ «القُرْآنِ» قَدْ مَاتَ، فَخَشِيَ أَنْ يَضِيعَ القُرْآنُ بِمَوْتِ هَؤُلاءِ، فَكَلَّفَ شَابًّا مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْرُوفًا بِالهِمَّةِ والأَمَانَةِ – هُوَ «زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ» – أَنْ يَقُومَ بِجَمْعِ نُسْخَةٍ مِنَ «القُرْآنِ» فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ «القُرْآنُ» مَكْتُوبًا عَلَى قِطَعٍ مِنَ الجِلْدِ، وَأَلْوَاحٍ مِنَ العِظَامِ، وَسَعْفِ النَّخِيلِ، فَقَامَ «زَيْدٌ» بِهَذِهِ المُهِمَّةِ الجَلِيلَةِ، يُعَاوِنُهُ عَدَدٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، تَحْتَ إِشْرَافِ الخَلِيفَةِ، فَلَمَّا أَتَمُّوا ذَلِكَ كُلَّهُ حَفِظَ «أَبُو بَكْرٍ» تِلْكَ النُّسْخَةَ لَدَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ «حَفْصَةَ»، فَلَمَّا انْتَشَرَ الإِسْلامُ فِي البِلادِ فِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ «عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ» نَسَخُوا مِنْهَا عِدَّةَ نُسَخٍ، بَعَثَ بِهَا الخَلِيفَةُ إِلَى الأَمْصَارِ المُخْتَلِفَةِ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ وَالقُرْآنُ الكَرِيمُ يُتْلَى وَيُكْتَبُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي جُمِعَ عَلَيْهَا، وَالَّتِي حَفِظَهَا الصَّحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ، وَتَلَقَّاهَا النَّبِيُّ مِنْ «جِبْرِيلَ» عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

نماذج مخطوطة من مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه

صفحة رق من مصحف بالخط الكوفى البسيط تعود إلى القرن الثانى الهجرى.

القُرْآنُ الكَرِيمُ .. مُعْجِزَةُ العُصُورِ

تَضَمَّنَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» أَنْوَاعًا كَثِيرَةً مِنَ الإِعْجَازِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صُنْعِ البَشَرِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الخَالِقِ الحَكِيمِ، مِنْهَا:

● **الإِعْجَازُ اللُّغَوِيُّ والبَلَاغِيُّ:** نَزَلَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فِي بِيئَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ وَتَمَيَّزَ أُسْلُوبُهُ بِالفَصَاحَةِ وَالجَمَالِ، وَالدِّقَّةِ المُعْجِزَةِ فِي التَّعْبِيرِ، وَتَحَدَّى اللَّهُ تَعَالَى العَرَبَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَعَجَزُوا، فَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَعَجَزُوا، وَظَلَّ القُرْآنُ مِثَالًا لِلبَلَاغَةِ وَالإِعْجَازِ عَلَى مَرِّ العُصُورِ.

● **صِدْقُ الإِخْبَارِ عَنْ أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ:** كَانَ العَالَمُ فِي مَطْلَعِ الإِسْلَامِ تَتَنَازَعُهُ قُوَّتَانِ عَظِيمَتَانِ، هُمَا إِمْبِرَاطُورِيَّةُ «الفُرْسِ» وَإِمْبِرَاطُورِيَّةُ «الرُّومِ»، وَعِنْدَمَا انْتَصَرَ «الفُرْسُ» عَلَى «الرُّومِ» أَخْبَرَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» أَنَّ الرُّومَ - بِرَغْمِ هَزِيمَتِهِمْ - سَوْفَ يَنْتَصِرُونَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى الفُرْسِ، وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ بِالفِعْلِ بَعْدَ زَمَنٍ قَصِيرٍ. قَالَ تَعَالَى:

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى الۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾
فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ الۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ الۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصۡرِ اللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ الۡعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

سورة الروم: الآيات (١-٥)

كَمَا أَخْبَرَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» عَنْ أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ كَثِيرَةٍ حَدَثَتْ مُنْذُ أَزْمَانٍ بَعِيدَةٍ، لَمْ يَسْمَعْ بِهَا العَرَبُ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنْهَا، مِثْلَ قِصَّةِ «أَصْحَابِ الكَهْفِ» وَقِصَّةِ «ذِي القَرْنَيْنِ».

الإعْجَازُ العِلْمِيُّ فِي القُرْآنِ :

ذَكَرَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» العَدِيدَ مِنَ الحَقَائِقِ العِلْمِيَّةِ التِي لَمْ يَتِمَّ اكْتِشَافُهَا إلا مُؤَخَّرًا، بَعْدَ أَنْ كَشَفَ العِلْمُ الحَدِيثُ النِّقَابَ عَنْهَا، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ :

خَلْقُ الجَنِينِ : لَقَدْ بَيَّنَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ (١٤٠٠) عَامٍ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الإِنْسَانِ، وَمَرَاحِلَ نُمُوِّ الجَنِينِ، وَهُوَ الأَمْرُ الذِي لَمْ يَكْتَشِفْهُ العِلْمُ الحَدِيثُ إلا مُنْذُ مَا يَقْرُبُ مِنْ مِائَةِ عَامٍ، وَكَانَ التَّصَوُّرُ السَّائِدُ مِنْ قَبْلُ أَنَّ الإِنْسَانَ يُوجَدُ كَامِلا مُنْذُ البِدَايَةِ، وَلَكِنْ بِصُورَةٍ مُصَغَّرَةٍ، وَيَظَلُّ يَنْمُو وَيَكْبُرُ فِي بَطْنِ الأُمِّ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الحَيَاةِ.قَالَ تَعَالَى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

سورة المؤمنون : الآيات (١٢- ١٤)

بَصَمَاتُ الأَصَابِعِ

لَمْ يَنْتَبِهِ العُلَمَاءُ إِلَى الخُطُوطِ الدَّقِيقَةِ المَوجُودَةِ فِى رُؤُوسِ الأَصَابِعِ (البَنَان) إلا فِى عَامِ (١٨٢٣م)، عِنْدَمَا اكْتَشَفَ عَالِمُ التَّشْرِيحِ التِّشِيكِى «بِركِنجى» (Purkinje) حَقِيقَةَ البَصَمَاتِ، وَوَجَدَ أَنَّ هُنَاكَ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنْ هَذِهِ الخُطُوطِ، عَلَى شَكْلِ أَقْوَاسٍ أَوْ دَوَائِرَ أَوْ عُقَدٍ، أَوْ مُرَكَّبَةٍ تَتَرَكَّبُ مِنْ أَشْكَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِنَحْوِ (٣٥) عَامًا، تَوَصَّلَ العَالِمُ الإِنْجلِيزِى «وِلْيَم هِرْشِل» (Wiliam Herschel) إِلَى أَنَّ البَصَمَاتِ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ، مِمَّا يَجْعَلُهَا دَلِيلا مُمَيَّزًا لِكُلِّ شَخْصٍ.

وَفِى عَامِ (١٨٩٢م) أَثْبَتَ الدُّكْتُورُ «فرَانْسِيس جَالْتُون» (France Galton) أَنَّهُ لا يُوجَدُ شَخْصَانِ فِى العَالَمِ كُلِّهِ لَهُمَا نَفْسُ التَّعَرُّجَاتِ الدَّقِيقَةِ، وَأَنَّ هَذِهِ التَّعَرُّجَاتِ تَظْهَرُ عَلَى أَصَابِعِ الجَنِينِ وَهُوَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ عِنْدَمَا يَكُونُ عُمُرُهُ بَيْنَ (١٠٠) و(١٢٠) يَومًا.

وَقَدْ سَبَقَ «القُرْآنُ الكَرِيمُ» العِلْمَ الحَدِيثَ، فِى الإِشَارَةِ إِلَى هَذِهِ الحَقِيقَةِ التِى غَفَلَ عَنْهَا النَّاسُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةَ عَشَرَ قَرنًا، قَالَ تَعَالَى :

أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾

سورة القيامة : الآيات (٣- ٤)

لكل إنسان بصمة خاصة به تختلف من إنسان لآخر فجميع البشر يحملون على أطراف أصابعهم شفرة مميزة تشبه إلى حد كبير نظام التشفير الآلى الذى تم ابتكاره حديثًا.

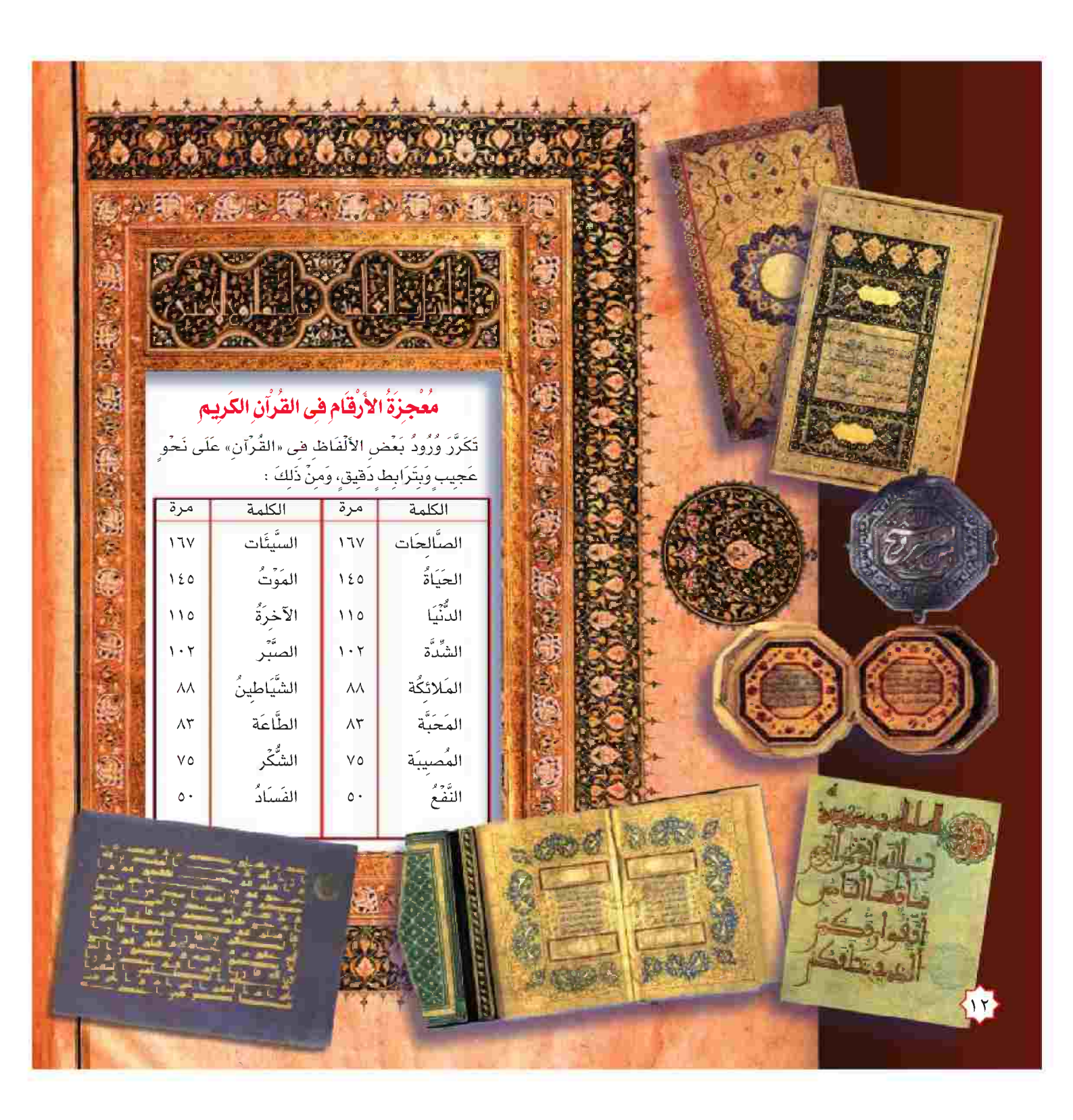

مُعْجِزَةُ الأَرْقَامِ فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ

تَكَرَّرَ وُرُودُ بَعْضِ الأَلْفَاظِ فِى «القُرْآنِ» عَلَى نَحْوٍ عَجِيبٍ وَبِتَرَابُطٍ دَقِيقٍ، وَمِنْ ذَلِكَ :

الكلمة	مرة	الكلمة	مرة
الصَّالِحَات	١٦٧	السَّيِّئَات	١٦٧
الحَيَاةُ	١٤٥	المَوْتُ	١٤٥
الدُّنْيَا	١١٥	الآخِرَةُ	١١٥
الشِّدَّة	١٠٢	الصَّبْر	١٠٢
المَلائِكَة	٨٨	الشَّيَاطِينُ	٨٨
المَحَبَّة	٨٣	الطَّاعَة	٨٣
المُصِيبَة	٧٥	الشُّكْر	٧٥
النَّفْعُ	٥٠	الفَسَادُ	٥٠